

## 77 - التعليق على صحيح مسلم كتاب الإيمان 8 ربيع آخر

3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو الإمام أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن ابن المسيب - 00:00:00

وعطاء ابن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة وساق الحديث وساق الحديث بمسل معنى حديث إبراهيم بن سعد. قال تقدم الكلام على مسألة الرؤيا يعني اثبات رؤية الله عز وجل يوم - 00:00:15

وذكرنا الأدلة التي يستدل بها أهل السنة والجماعة على أنه ثبتت رؤية الله تعالى. نعم قال وحدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة - 00:00:37

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أدنى مقعد أحدكم من من الجنة إن يقول له تمنى فيتمنى ويتمنى. فيقول له هل تمنيت؟ فيقول نعم. فيقول له فان لك ما - 00:00:59

تمنيت ومثله معه قال وحدثني سعيد بن سعيد قال حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن ناسا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. قال - 00:01:19

هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوها ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحن ليس فيها سحاب؟ قالوا لا يا رسول الله. قال ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم - 00:01:46

الا كما تضارون في رؤية أحدهما. إذا كان يوم القيمة أذن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والانصاف إلا يتسلطون في النار. حتى إذا - 00:02:00

لم يبقى إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغير أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون كنا نعبد عزير بن الله فيقال كذبتم. فالغبار أهل الكتاب جمع غابر يعني بقية الكتاب. نعم - 00:02:20

اه فيدعى اليهود فيقال لهم قال رحمة الله تعالى فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون؟ قالوا كنا نعبد عزير بن الله هذا حديث قال رحمة الله تعالى تقصد يعني - 00:02:41

في في سياق الحديث. نعم. أي نعم. طيب ويقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد. فماذا تبغون؟ قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا. فيشار إليهم لا فيحشرون إلى النار - 00:02:59

كأنها سراب يحطم بعضها ببعضها فيتساقطون في النار. ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن مريم. قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله. فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة - 00:03:16

ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون؟ فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار إليهم لا تردون فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها ببعضها فيتساقطون في النار حتى إذا لم يبقى إلا ما كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر اتهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة - 00:03:34

من التي رأوه فيها قال فما تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد. قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم.  
فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك - 00:04:00

لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثة حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية بها؟ فيقولون نعم. في كشف عن ساق فلا يبقى من كان يعبد. من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له - 00:04:21

له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة. كلما اراد ان يسجد علاقة فاهم ثم يرفعون ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها اول مرة فقال انا - 00:04:41

ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم. قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسب تكون بنجد - 00:05:01

وين مزلة. هم في خطاطيف وما الجسر؟ اعد قيل يا رسول الله وما الجسر؟ قال دحض مزلة مزلة دحظ مزلة قيل يا رسول الله وما الجسر؟ قال دحض مزلة. فيه خطاطيف وكلاليب وحسب تكون بنجد. مزلة يعني الموضع الذي تزل فيه - 00:05:25

عندنا هذا الجسر تزل فيه الاقدام ولا تستقر. نعم فيه خطاطيف وكلاليب وحسب تكون بنجد فيها شوكة يقال لها السعدان. فيمر المؤمنون كطرف العين تركي وكريحي وقد طيري وكجاويد الخيل والركاب. يعني كل يمر على قدر عمله - 00:05:57

فناج مسلم ومخدوش مرسل ومخدوش في نار جهنم. حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم من احد باشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيمة لاخوانهم الذين في النار - 00:06:27

يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون. فيقال لهم اخرجوا من عرفتم وتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار الى نصف ساقيه والى ركبتيه ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد من امرتنا به. فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال - 00:06:47

دينار من خير فاخرجوه فيخرجون من فيخرجون خلقا كثيرا. ثم يقولون هذا نوع من انواع الشفاعة. لان الشفاعة من حيث الاصل نوعان عامة خاصة وعامة الشفاعة الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:15

ثلاثة انواع انه الاول الشفاعة العظمى الموقف ان يقضى بينهم وذلك حين يلحقهم من الكرب والغم ما لا يطيقون فيذهبون الى ادم فنوح فابراهيم فموسى فعيسى حتى تنتهي الى الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:39

فيشفع فيقبل الله تعالى شفاعته وذلك حينما يسجد لله فيخر ساجدا لله فيقول الله تعالى له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واسفع تشفع وهذا هو المقام المحمود الذي وعده الله تعالى اياه بقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما ممودا. هذا النوع - 00:08:03

الاول من الشبعة وهي الشفاعة العظمى النوع الثاني من الشجاعة الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم. شفاعته في اهل الجنة ان يدخلوها لأنهم اذا عبروا الصراط وجدوها مغلقة سيطلبون من يشفع لهم - 00:08:29

فيشفع لهم الرسول صلى الله عليه وسلم ويشير الى هذا قوله تبارك وتعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقوله وفتحت ابوابها الواهنا حرف عطف وجواب الشرط محفوظ تقديره حتى اذا جاؤوها هذبوا ونقوا وفتحت ابوابها - 00:08:50

النوع الثالث من انواع الشفاعة الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم شفاعته في عمه ابي طالب ان يخفف عنه من العذاب وذلك لما قام به من نصرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:18

فخفف عنه حتى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كان في ضحواح من نار عليه نعلان يغلي منها دماغه والعياذ بالله هذه الشفاعة الخاصة بالرسول عليه الصلاة والسلام. اذا الشفاعة الخاصة به عليه الصلاة والسلام ثلاثة انواع. الشفاعة العظمى - 00:09:40

شفاعته في اهل الجنة ان يدخلوها بعد عبور الصراط شفاعته ها في عمه ابي طالب النوع الثاني من الشفاعة الشفاعة العامة له ولغيره من المؤمنين وهي ايضا ثلاثة انواع النوع الاول الشفاعة في من استحق النار من المؤمنين الا يدخلها - 00:10:02

الشفاعة في من استحق النار من المؤمنين الا يدخلها ويدل على او يؤيد هذا النوع حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته - 00:10:30

اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شففهم الله تعالى فيه والنوع الثاني من الشفاعة العامة الشفاعة فيمن دخل النار من المؤمنين من اهل الكبار ان يخرجوا منها بعدهما احترقوا وصاروا فحما - 00:10:49

وحميما يشفع لهم فيخرجون منها وهذا نوع من الشفاعة ينكرهما المعنزة والخوارج بناء على مذهبهم ان فاعل الكبير مخلد في نار جهنم النوع الثالث من انواع الشفاعة العامة الشفاعة في قوم من اهل الجنة - 00:11:11

بزيادة ثوابهم ورفة درجاتهم وهذا يستدل له من دعاء المؤمنين بعضهم بعض كما لو دعوت اللهم ارفع درجته في عليين. هذا نوع من الشفاعة ان الله تعالى ماذا؟ ها؟ يرفع درجته. فدعاؤك له يقول من الناس اللهم ارفع درجته في - 00:11:44  
هذا نوع من الشفاعة ان الله عز وجل يعطي منزلته ودرجته نعم اذا الشفاعة العامة والخاصة ستة انواع ثلاث منها خاص بالرسول عليه الصلاة والسلام وتلات عام له ولغيره. نعم - 00:12:13

ولكن الشفاعة لابد فيها من شرط ولا يشفعون الا من ارتضى وايضا لا بد فيها من من الاذن من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. فلابد اولا من اذن الله عز وجل ورضاه عن الشافع وعن المشفوع له - 00:12:34

قال رحمة الله تعالى ثم ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا من امرتنا. ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من من خير فاخروه ويخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا من امرتنا احدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة - 00:12:54

من خير فاخروه ويخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان ابو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرأوا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة - 00:13:23

يضعها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. الله ويؤتي من لدنه اجرا حسنة وانتاج حسنة يضعها عفها وان تك حسنة يضع يضعها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. نعم. فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبي - 00:13:41

وشفع المؤمنون ولم يبقى الا ارحم الراحمين فيقبض الله فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملا خيرا قط. فيخرج. فيخرج منها قوما لم يعملا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة. فيخرجون كما تخرج - 00:14:04

الاحبة في حميل السيل الا ترونها تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون الى الشمس اصيف واقيصر واخيدر وما يكون منها الى الظل يكون ابيضا فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية. قالوا فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم. يعرفهم اهل الجنة - 00:14:29

هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه. ثم يقول ادخلوا الجنة كما رأيتموه فهو لكم. فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط ابدا من العالمين. فيقول لكم عندي افضل - 00:14:54

من هزا فيقولون يا ربنا اي شيء افضل من هذا؟ فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا قال مسلم قرأت على عيسى ابن حماد زغبة المصري هذا الحديث في الشفاعة وقلت له احدث بهذا الحديث عنك - 00:15:14

انك سمعت من الليث ابن سعد؟ فقال نعم قلت لعيسى ابن حماد اخبركم الليث ابن سعد عن خالد ابن يزيد عن سعيد ابن ابي هلال عن زيد ابن اسلمة عن عطاء ابن يسار - 00:15:38

عن ابي سعيد الخدري انه قال كنا يا رسول الله انرى ربنا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس اذا كان يوم يوم صحو قلنا لا - 00:15:51

وسرت الحديث حتى انقضى اخره وهو نحو نصفي وهو نحو حديث حفص ابن ميسرة وزاد بعد قوله بغير عمل عملوه ولا قدم ولا قدم قدم قدم قدم قدموه. فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله معه. قال ابو سعيد بلغني ان الجسر - 00:16:06

ادق من الشعرة واحد من السيف وليس في حديث الليث فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط ابدا من العالمين وما بعده فاقر به عيسى ابن ابن حماد وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة. حدثنا جعفر بن عون. حدثنا هشام بن سعيد. حدثنا زيد بن اسلمة بساندهما. نحو -

الحديث حفص بن ميسرة الى اخره . وقد زاد ونقص شيئاً طيب هذا الحديث يشتمل على فوائد وسائل عظيمة لكن من اهمها مسألتان المسألة الاولى فيه دليل على فضيلة التوحيد فضيلة التوحيد وانه سبب من اسباب دخول الجنة - 00:16:50

وقد جاءت الاحاديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام الكثيرة في ذلك او ما يدل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه - 00:17:15

فمن قال هذه الكلمة خالصا من قلبه فان الله تعالى يحرمه على النار ولكن لا بد في نفع هذه الكلمة لمن قالها من امور ثلاثة الامر الاول ان يقولها معتقدا بمعناها - 00:17:31

وثانياً ان يكون عارفاً ان يقولها معتقدا لما دلت عليه والثاني ان يكون عارفاً بمعناها . والثالث ان يكون عالماً بمقتضاها فاما الاول وهو ان يقولها معتقدا يعني صادقا من قلبه خالصا من قلبه - 00:17:52

لا ان يقولها بلسانه من غير اعتقاد بقلبه ثانياً ان يكون عارفاً بمعناها ما يعني لا الله الا الله اي لا معبود حق الا الله والثالث ان يكون عالماً بمقتضاها - 00:18:16

بان مقتضى هذه الكلمة لا الله الا الله هي عبادته سبحانه وتعالى وبناء عليه فالذي يقول لا الله الا الله خالصا من قلبه . ويعرف معناها ولكنه لا يعمل بمقتضاها وقد ادخل بشرط - 00:18:34

من شروط لا الله الا الله بمعنى انه مثلاً يقول لكن لا يصلني لا يصوم لا يزكي لا يفعل شيئاً من شرائع الدين نقول هذا كاذب لأن لا الله الا الله اي لا معبود حق الا الله . اين العبادة - 00:18:51

اذا كنت تفرط في اعظم ركن افترضه الله تعالى على عباده وهو الصلاة فتفريطك في غيره من باب من باب اولى . اذا هذا يدل على فضيلة التوحيد وفيه ايضاً دليلاً على فضيلة سلامة العقيدة ايضاً . لأن الانسان قد - 00:19:08

يظن يظن نفسه على التوحيد والعقيدة السليمة وهو ليس كذلك من الانحراف اما اما ان يكون الانحراف في توحيد العبادة من ان يصرف شيئاً من انواع العبادة لغير الله واما ان يكون الانحراف في توحيد الاسماء والصفات - 00:19:28

بان يجحد او ينكر او يؤول شيئاً من صفات الله تعالى ولهذا قال بعض السلف رحمهم الله اهل السنة اهل السنة يوم القيمة ان قعدت اهل السنة ان قعدت بهم اعمالهم قامت بهم عقائدهم - 00:19:52

واهل البدعة ان قامت بهم اعمالهم قعدت بهم عقائدهم العقيدة شأنها عظيم ومنها ايضاً ان هذا الحديث من اعظم احاديث الرجاء من اعظم احاديث الرجاء والرجاء معناه معرفة القلب وطمعه بفضل الله تعالى ورحمته - 00:20:16

هذا معنى الرجاء . معرفة القلب وطمعه بفضل الله تعالى ورحمته وعفوه ولكن الرجاء انما يكون مع وجود سببه وهو العمل الصالح الانسان يعمل العمل الصالح ويرجو من الله القبول . وهذا في الواقع من احسان الظن - 00:20:45

من احسان الظن بالله لأن احسان الظن بالله ما معنى احسان الظن بالله؟ معناه انك اذا عملت العمل الصالح تحسن الظن بان الله سيقبله منك اذا دعوت تحسن الظن ان الله سيجيب دعوتك . هذا معنى احسان الظن . فمعنى احسان الظن ان تعمل العمل الصالح - 00:21:12

وتأمل من الله تعالى القبول اما ان تحسن الظن من غير عمل فلا يصح كذلك ايضاً الرجاء طمع القلب ومعرفة القلب وطمعه بفضل الله ورحمته لابد ان يقرن بالعمل الصالح - 00:21:38

ثم ايضاً الرجاء لا ينبغي ان يغلبه الانسان دائمًا لانه اذا غلبه امن من مكر الله بل يكون قلبه بل يكون سيره بين الخوف والرجاء فلا يغلب الرجاء فیامن فیامن من مكر الله - 00:21:58

ولا يغلب الخوف فيقنط من رحمة الله . ويبيأس من رح الله اذن لابد من ان يكون سيره بين هذا وهذا . ولهذا قال الامام احمد رحمه الله ينبغي ان يكون خوفه ورجائه واحدا - 00:22:24

فایهمما غلب هلك صاحبه لأن المرأة اذا غلب جانب الرجاء ماذا؟ قال الله غفور رحيم . عفو محسن جواد كريم يؤمن من مكر الله

و اذا غلب جانب الخوف ايض من رح الله. و قنط من رحمة الله - [00:22:44](#)

وكلاهما وكلاهما طرف نقىض هذا وهذا. بل عليه ان يغلب هذا ولذلك قال بعضهم ينبعي له عند الطاعة ان يغلب جانب الرجاء  
وعند المعصية ان يغلب جانبها الخوف - [00:23:09](#)

ف اذا فعل معصية غلب جانب الخوف ليكون هذا الخوف رادعا له وزاجرا له عن انهماكه في المعصية و اذا عمل الطاعة يغلب جانب  
الرجاء. و انه سبحانه و تعالى سيقبل منه ذلك الله اكبر - [00:23:30](#)